(576) معها شئ، فقال علي (عليه السلام) يقول رسول ا (صلى ا عليه وآله): خذ الكتاب منها، وتقول: ليس معي شئ ! ! ثم اقبل عليها، وسل سيفه. وقال: وا لئن لم تخرجي الكتاب لا ضربن عنقك فقالت له أعرض بوجهك عني، فلما أعرض عنها أخرجت الكتاب من بين ضفيرتين لها، وسلمته إليه، فلما عادا سلماه إلى النبي فأمر النبي (صلى ا عليه وآله) بأن ينادى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس، فصعد النبي (صلى ا عليه وآله) المنبر وخطب. ثم قال: (أما إني كنت سألت ا ان يعمي اخبارنا عن قريش حتى ندخل مكة بغتة، وإن رجلا منكم كتب اليهم ينذرهم خبرنا، وهذا كتابه فليقم صاحبه) فلم يقم أحد فأعاد ثانيا، فلم يقم احد، فأعاد ثلاثا، ثم قال: فليقم وإلا فضحه الوحي، فقام حاطب، وهو يرعد، وقال يا رسول ا: وا ما نافقت منذ اسلمت، فقال ما حملك على ذلك، فقال إن لي بمكة أهلا وليس لي بها عشيرة، فأردت ان اتخذ بذلك عندهم يدا ان كانت الدائرة لهم، فقام عمر بن الخطاب وقال: يا رسول ا مرني بأن أضرب عنقه، فانه نافق، فقال رسول ا: إنه من أهل بدر، ولعل ا تعالى أطلع إطلاعة فغفر لهم، فأنزل ا تعالى هذه الآية يخاطب فيها المؤمنين وينهاهم أن يتخذوا عدو ا من الكفار وعدو المؤمنين أولياء يوالونهم ويلقون اليهم بالمودة. والباء زائدة وتقديره ويلقون اليهم المودة، وهي المحبة، كما قال الشاعر: ولما زجت بالشرب هز لها العصا * شحيح له عند الازاء نهيم (1) أي زجت الشرب، ويجوز أن يكون المراد يلقون اليهم ما يريدون بالمودة (وقد كفروا) يعنى الكفار الذين يلقون اليهم المودة (بما جاءكم) به النبي (صلى ا عليه وآله) (من الحق) يعنى من التوحيد والاخلاص في العبادة والقرآن وشريعة الاسلام (يخرجون الرسول وإياكم) يعنى إخراجهم لهم من مكة (أن تؤمنوا با ربكم)

_____ (1) مر في 7 / 307 (*)